الاقتران بين أسماء الله الحسنى أنواعه ودلالته العقدية

إعداد
د. أرزقي محمد السعيد سعيدي
أستاذ العقيدة المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية الشريعة والقانون-جامعة تبوك

المستخلص :

العلم بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى من أعظم أبواب العلم والطرق الموصلة إلى معرفة الله ﷻ، وخير ما شغلت به الأوقات وأنفقت فيه الأعمار واللحظات، وتأصيل باب الأسماء والصفات بدراسة المسائل التي تؤدي إلى ضبطه وكمال معرفته من أهم مجالات البحث والدراسة، وهذه الدراسة تعنى بالتركيز على أحد الجوانب التي كثر تناولها في النصوص الشرعية المتعلقة بباب الأسماء الحسنى، ألا وهو الاقتران والارتباط والازدواج بين هذه الأسماء الحسنى، وذلك ببيان أنواع هذا الاقتران بين أسماء الله الحسنى وجملة من الدلالات العقدية التي يتضمنها، فقامت ببيان معنى الاقتران في اللغة وفي الاصطلاح وتعريف الأسماء الحسنى في اللغة والاصطلاح، وضابط اعتبار الاسم اسماً من أسماء الله الحسنى، وأيضاً ضابط الاقتران بين هذه الأسماء الحسنى، والحكمة منه، وخلصت إلى أن هذا الاقتران يأتي على ثلاثة أنواع:

فمنها ما يأتي مزدوجا يتضمن معنى التقابل بحيث أن الاسمين لا يمكن الفصل بينهما فيجريان مجرى الاسم الواحد، وهي الأسماء المقترنة، ومنها ما يأتي مزدوجا يتضمن معنى التقابل لكنّ الاسمين يمكن الفصل بينهما ولا يجريان مجرى الاسم الواحد كالنوع السابق، وهي الأسماء المتقابلة، ومنها ما يأتي مزدوجاً في سياق واحد لكن ورد ذكر الاسمين منفردين في مواضع أخرى وهي الأسماء المزدوجة، مع الإشارة إلى الدلالات العقدية المرتبطة بكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة، وتم تذييل هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات، وفهارس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات.

الكلمات المفتاحية : الاقتران – أسماء الله الحسنى – الدلالة العقدية

The coupling between the beautiful names of Allah, its types and its doctrinal significance

Prepared by
Dr. Arzqi Muhammad al-Saeed Saeedi
Assistant Professor of Doctrine, Department of Islamic Studies
Faculty of Sharia and Law - University of Tabuk

Abstract:

The knowledge of Allah's Most Beautiful Names and His Supreme Attributes is one of the greatest branches of knowledge and one of the most important ways to attain a true understanding of Allah (Glorified and Exalted be He). It is the best way to spend one's time and dedicate one's life and moments to beneficial learning. Establishing a solid foundation in the study of Allah's Names and Attributes by examining the issues that lead to a precise understanding of this field is among the most significant areas of research.

This study focuses on one of the most frequently discussed aspects in Islamic texts related to Allah's Most Beautiful Names: the pairing, association, and coupling of these Names. The study explains the types of pairing among Allah's Names and the theological meanings they convey. It defines the concept of *pairing* both linguistically and terminologically, provides definitions of *Allah's Most Beautiful Names*, and outlines the criteria for considering a name as one of Allah's Names. Additionally, it establishes the standard for the pairing of these Names, explores the wisdom behind it, and concludes that this pairing occurs in three forms:

1. *Paired Names that function as a single unit, where the two names are inseparable and convey a combined meaning, such as *Al-Ghafūr Ar-Raḥīm (The Forgiving, The Merciful).

2. *Contrasting Paired Names, where the two names have an opposite meaning but can be mentioned separately, such as *An-Nāfiʿ Ad-Ḍārr (The Benefactor, The Harmful).

3. *Conjoined Names mentioned together in context but also found separately elsewhere, such as *As-Samīʿ Al-ʿAlīm (The All-Hearing, The All-Knowing).

The study also highlights the *theological implications* associated with each of these three types. It concludes with key findings and recommendations, followed by indexes of sources, references, and topics.

Key words: Pairings - the Most Beautiful Names of God - the doctrinal significance

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن العلم بأسماء الله وصفاته من أشرف العلوم وأعلاها منزلة وقدراً، والاشتغال بمعرفة ذلك وتحقيقه من أنفس ما تنفق فيه الأوقات وتبذل فيه الجهود والطاقات، فإن العلوم تستمد شرفها من شرف موضوعها وغاياته، ولا شك أن أشرف الموضوعات العلم بالله ﷻ وأسمائه وصفاته، وأشرف الغايات التعبد لله ﷻ بمعرفة أسمائه وصفاته ومعانيها ومقتضياتها وأثرها على العبد، ومن ذلك ما ورد في نصوص الكتاب والسنة في العديد من المواضع من اقتران بعض أسماء الله الحسنى بعضها ببعض، ولا ريب أن لها الاقتران معانٍ ودلالات زائدة على إطلاق الاسم في حقه سبحانه وتعالى مجرداً، ومن العلم به سبحانه وبأسمائه الحسنى جمع شتات ما ذكر فيما يتعلق بأنواع هذا الاقتران ودلالاته العقدية في بحث مستقل يقرب مادته ومسائله للقراء عموما ويخدم أهل الاختصاص بالوقوف على منثور النصوص وأقوال أهل العلم في هذا الموضوع في مكان واحد.

أسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعله زاداً لكاتبه يوم المعاد.

مشكلة الدراسة:

قامت هذه الدراسة على أساس الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما هي أنواع الاقتران بين أسماء الله الحسنى؟ وما هي أبرز الدلالات العقدية لهذا الاقتران؟

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

تتضح أهمية تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة في العديد من الجوانب أبرزها:

١- ملامسة هذا الموضوع لجانب مهم من جوانب الدين الإسلامي وهو جانب العقيدة والإيمان، وتعلقه بالباب الأول من أبواب التوحيد العلمي وهو العلم بأسمائه ﷻ الحسنى وصفاته العلى.

٢- الحاجة الماسة إلى بحث المسائل المتعلقة بأسماء الله الحسنى وتبويبها وترتيبها وجمع شتات الأقوال فيها لقلة البحوث والدراسات المتعلقة بهذا الجانب العظيم من أبواب العلم.

٣- عدم الوقوف على دراسات خاصة قامت ببحث مسائل هذا الموضوع في مكان واحد، وإن كان هناك اهتمام من العديد من الباحثين بذكر دلالات الاقتران بين أسماء الله الحسنى في كتاب الله ﷻ خاصة، سواء من الناحية اللغوية والبلاغية، أو التفسيرية أو العقدية، دون التطرق لتأصيل المسائل المتعلقة بهذا الاقتران من النواحي العقدية.

منهج الدراسة

جمعت الدراسة بين المنهج الوصفي التحليلي، القائم على ((دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً))[١] ومن ثمَّ: ((تفكيك العناصر الأساسية للموضوعات محل البحث، ومن ثَمَّ دراستها بأسلوب متعمق، وفي ضوء ذلك يتم استنباط أحكام أو قواعد؛ يمكن عن طريقها إجراء تعميمات تساعد في حل المشاكل))[٢].

---

(١) البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، د. ذوقان عبيدات وآخرون ص(١٨٧).

(٢) موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، مقالة: المنهج التحليلي.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الموضوعية التالية:

بيان أنواع الاقتران بين أسماء الله الحسنى، مع ذكر نماذج من الدلالات العقدية المرتبطة بهذه الأنواع.

الكلمات المفتاحية للدراسة

الاقتران، أسماء الله الحسنى، الأسماء المقترنة، الأسماء المزدوجة، الأسماء المتقابلة.

الدراسات السابقة:

لم أقف -في حدود ما بذلته من جهد في البحث والاستقصاء- على دراسة علمية منفصلة تتناول: "أنواع الاقتران بين أسماء الله الحسنى ودلالاته العقدية"، من حيث تأصيل هذا الموضوع، وأقصى ما وقت عليه هي كتابات عن اقتران بعض من أسماء الله ﷻ بأعيانها في خواتم آي القرآن الكريم، أو اقترانها في سورة معينة من سوره، ومن أمثلة تلك الدراسات:

- اقتران أسماء الله الحسنى: العزيز والفتاح والخلاق باسمه العليم في السياق القرآني، أ.د. زياد خليل الدغامين، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، المجلد ٢٩، العدد ١، ٢٠٢١م، ص ٦١-٧٩.

- اقتران أسماء الله الحسنى: الخبير والقدير والحليم باسمه العليم في السياق القرآني، أ.د. زياد خليل الدغامين، مجلة البحث العلمي، جامعة الأردن، المجلد ٤٣، ملحق ٢، ٢٠١٦م، ص ١٠٣٥-١٠٤٩.

- اقتران أسماء الله الحسنى مع لفظة نزل ومشتقاتها في القرآن الكريم، د. أحمد حامد الشرقاوي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الزقازيق، مصر، العدد السابع، ٢٠١٧م، ص ٣١٦٧-٣٢٢٦.

- إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، د. أمير علي الحداد، الكويت، ط/٢، ١٤٣٦ه-٢٠١٥م.

- أسماء الله الحسنى الواقعة تمييزا في ختام الآيات القرآنية: دراسة تفسيرية، د. محمد خيري مصطفى عطية (باحث رئيسي)، وآخرون، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، العدد ٥٢، سنة ٢٠٢٣، ص ١٤٧-١٦٩.

- الدلالات التعبدية المستنبطة من أسماء الله الحسنى المزدوجة، د. منى بنت محمد علي الصانع، مجلة الحكمة، العدد ٦٣، سنة ٢٠٢١، ص ٧٣-١١١.

- التوجيه البلاغي لمناسبة اقتران الأسماء الحسنى في فواصل الآيات لآياتها دراسة في نماذج مختارة، د. أحمد راشد الراشد، مجلة مركز الخدمة الاستشارية البحثية واللغات، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، المجلد ٢٤، العدد ٧٢، أكتوبر ٢٠٢٢، ص ١-٣١.

- بلاغة التعبير بأسماء الله الحسنى المقترنة في الفواصل القرآنية، د. سهيلة محسن أحمد حدرج، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٢٠م.

ونحوها من الدراسات، وجميعها كما سبق الإشارة إليه تعنى باقتران أسماء مخصوصة من أسماء الله تعالى في القرآن الكريم، أو في سورة معينة من سوره، بخلاف هذه الدراسة التي نحن بصددها التي تعنى بالتأصيل لهذه المسألة، وبيان أنواع هذا الاقتران وتمييزه، وذكر نماذج للدلالات العقدية لهذا الاقتران مما نجده مفرقاً في كتب أهل العلم، ومجتمعاً فيها.

خطة الدراسة:

- مقدمة تحتوي على:

الافتتاحية، ومشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة وأسباب اختيارها، ومنهج الدراسة، وحدوها، والكلمات المفتاحية، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة.

- التمهيد: وفيه

الإطار المفاهيمي للدراسة: تعريف الكلمات المفتاحية للبحث، وهي:

تعريف الاقتران لغة واصطلاحا

تعريف الأسماء الحسنى لغة واصطلاحاً، ومعرفة ضابطها

تمهيد: في بيان الحكمة من الاقتران بين أسماء الله الحسنى عموماً

المبحث الأول: الاقتران المزدوج بين أسماء الله الحسنى "الجاري مجرى الاسم الواحد" ودلالته: -الأسماء المقترنة-

المبحث الثاني: الاقتران المتقابل ودلالته: -الأسماء المتقابلة-

المبحث الثالث: الاقتران المزدوج السياقي بين أسماء الله الحسنى ودلالته: -الأسماء المزدوجة-

الخاتمة: وفيها أبرز نتائج الدراسة

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات

التمهيد:

لا شك أن الوقوف على المفاهيم الخاصة بالكلمات المفتاحية لأي دراسة يعطي تصورا صحيحاً للقارئ عن مضامينها، وحدوداً ومعالم واضحة لموضوعاتها ومحتوياتها حتى لا يخرج بها إلى غير مقاصدها، وأبرز تلك المصطلحات المفتاحية في هذه الدراسة التي نحن بصددها، مصطلحات "الاقتران"، والأسماء الحسنى"، وبمعرفة معانيها ودلالاتها في اللغة وفي الاصطلاح، وأيضاً الوقوف على ضابط الأسماء الحسنى عموماً، وضابط الأسماء الحسنى المقترنة، نكون قد أحطنا بأبرز هذه الكلمات المفتاحية ومفاهيمها.

الإطار المفاهيمي للدراسة

أولاً: تعريف الاقتران لغة واصطلاحاً

- تعريف الاقتران لغةً:

أصل الكلمة: الاقتران افتعال بكسر التاء، أصله الثلاثي: **قَرَن**، يقول ابن فارس: ((القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة))[١].

والأصل الأول هو المرتبط بما نحن بصدده.

اشتقاقها: يقال: قَرَن يَقْرِن قَرْناً وقِراناً، ومن نفس الباب أقْرَن[٢]، وقارن قراناً ومقارنة واقترن به، وقرَّن، واسْتَقْرَن، فهو مقرون[٣].

معانيها: تقول العرب: قرن الشيء بالشيء قرناً وقِراناً: جمع بينهما ووصل بينهما، ومنه: قَرَن الحج بالعمرة، وصل بينهما ويسمى حج القِران، وقَرَن بين عملين أداهما معاً، والقِران أيضاً: الجمع بين الزوجين بالعقد، وبنفس المعنى يقال: أقْرَن بين شيئين أو عملين، جمع بينهما، والقرين: الصاحب[٤].

أما اقْتَرَن الشيء بالشيء فاسم مصدر بمعنى: الازدواج، والارتباط، والاجتماع، والمصاحبة، والتلازم[٥].

ومما ورد بهذا اللفظ والمعنى في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزُّخرُف:٥٣]، أي: لو جاء مع نبي الله موسى × الملائكة يعينونه على دعوته، ويصدقونه ويشهدون له بصدق قوله[٦].

---

(١) معجم المقاييس في اللغة، لابن فارس ص(٨٨٣).

(٢) انظر: معجم المقاييس في اللغة، لابن فارس ص(٨٨٣)، المعجم الوسيط (٧٣٧/٢).

(٣) ومنه قوله تعالى﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [ص:٣٨]، وانظر: المعجم الوسيط (٧٣٧/٢).

(٤) انظر معجم المقاييس في اللغة، لابن فارس ص(٨٨٣)، مفردات ألفاظ القرآن ص (٦٦٧)، مختار الصحاح ص (٢٢٢-٢٢٣)، المعجم الوسيط (٨٦٠/٢).

(٥) انظر تفاصيل مادة "قرن": معجم المقاييس في اللغة، لابن فارس ص(٨٨٣)، مفردات ألفاظ القرآن ص (٦٦٧)، لسان العرب (٣٣١/١٣-٣٤٢)، مختار الصحاح ص (٢٢٢-٢٢٣)، تاج العروس (٥٢٨/٣٥-٥٥٤)، المعجم الوسيط (٨٦٠/٢).

(٦) انظر: تفسير البغوي (معالم التنزيل) (٢١٧/٧)، تفسير ابن كثير (٢٤٦/٨)، محاسن التأويل للقاسمي (٣٩٤/٨

- تعريف الاقتران اصطلاحاً:

هناك عدة استخدامات لمصطلح الاقتران تختلف باختلاف العلم الذي يرتبط به، فمن ذلك:

في علم الفلك: الاقتران بمعنى وقوع جِرْمَيْن سماويين أو أكثر على خطّ مستقيم عند النظر إليهما من الأرض.

وفي علم الأحياء: اتّحاد بين الخليّتين التناسليّتين لتكوين لاقحة.

وفي الكيمياء: ارتباط الجزيئات أو الذرات ببعضها البعض لتكوين مركبات كيميائية. على سبيل المثال، قد يشير إلى تفاعل كيميائي حيث تتحد الذرات لتكوين جزيئات جديدة.

وفي الرياضيات: يعبر عنه بالدالة أيضا، وهو علاقة تربط كل عنصر من مجموعة، تسمى: مجموعة القيم المدخلة أو مجموعة التعريف، بعنصر واحد فقط في مجموعة أخرى تسمى: مجموعة القيم المخرجة أو مجموعة القيم.

وفي علم الاجتماع: هو الارتباط بين الأفراد أو الجماعات في سياق اجتماعي، مثل العلاقات بين الأشخاص في الأسرة أو المجتمع أو تأثير العوامل الاجتماعية على سلوك الأفراد.

وفي الفلسفة: مصاحبة ظاهرة لأخرى بصورة مطّردة.

والاقتران اللغوي يشير إلى علاقة أو ارتباط بين كلمات أو عبارات في جملة، يمكن أن يتعلق الأمر بكيفية تركيب الكلمات معًا لتكوين جمل ذات معنى، مثل الربط بين الفعل والفاعل أو المفعول به.

بالتالي، "الاقتران" يمكن أن يشير إلى أي نوع من العلاقات أو الروابط بين العناصر أو الكيانات في مختلف المجالات والسياقات[١].

وبالنظر إلى هذه التعريفات والاستخدامات المختلفة لمصطلح الاقتران التي يجمعها معنى الارتباط والاجتماع والتلازم، فإن الاقتران اللغوي لهذا المصطلح هو الأقرب لما نحن بصدده في هذه الدراسة، القائم على الجمع بين شيئين في معنى من المعاني.

ثانياً: تعريف الأسماء الحسنى

- تعريف الاسم عند اللغويين:

الاسم في اللغة ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، وقيل: الاسم ما دلّ على المسمى، وقيل: الاسم ما وضع لشيء من الأشياء ودلّ على معنى من المعاني[٢].

وله خصائص وعلامات تدل عليه، منها: جواز الإسناد إليه، ودخول حرف التعريف والجر والتنوين والإضافة[٣].

- تعريف الأسماء الحسنى:

هي: أسماء الله تعالى الحسنى التي تسمى بها سبحانه، واستأثر بها لنفسه جل وعلا[٤].

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن ص (٧٥٩).

(٢) انظر: المقتضب للمبرد ص (١٤١/١)، الأصول في النحو، لابن السراج (٣٦/١)، المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ص (٢٣)، التعريفات ص(٢٤)، الكليات ص (٨٣).

(٣) انظر: متممة الأجرومية للحطاب ص (٤)، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف لعبد الله الجديع ص (١٤).

(٤) انظر: مفهوم الأسماء والصفات، د.سعد ندا، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٧٩/٤٥)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية (١٦٠/٣)، فتوى رقم (٨٩٤٢).

- ضابط الأسماء الحسنى:

إن تحديد ضابط الأسماء الحسنى من أهم ما ينبغي العناية به لأجل إكساب التعريف بها صفة الجامع المانع، فحتى يكون جامعاً تدخل تحته جميع هذه الأسماء، ومانعا يمنع دخول غيرها فيها، وجب تحديد هذا الضابط حتى يسلم هذا التعريف من أي خلل[1].

ومن أمثل من اعتنى بتحديد هذا الضابط حسب التتبع ما وقفت عليه من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية : حين قال: «الأسماء الحسنى المعروفة: هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها»[2].

ويتميز هذا الضابط بميزتين أساسيتين تجعل منه أنسب الضوابط التي وضعها أهل العلم لأسماء الله الحسنى، وهما:

الميزة الأولى: موافقته للنص الشرعي، فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠].

فقوله : في الضابط: «الأسماء الحسنى المعروفة: هي التي يدعى الله بها»، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾.

فهذا القيد في تحديد الضابط جاء ليضع الفرق بين أسماء الله ﷻ الحسنى وبين صفاته ـ ، فأسماء الله ﷻ هذه خاصيتها أن الله ﷻ يدعى بها، دعاء العبادة أو دعاء المسألة؛ فبها يثني العبد على ربه ﷻ ويحمده ويمجده؛ وبها يطلب حوائجه من ربه أ[3].

وقوله : في الضابط: «وهي التي جاءت في الكتاب والسنة»، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ٱلْأَسْمَآءُ﴾.

فالألف واللام في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَسْمَآءُ﴾، للعهد، قال الإمام ابن حزم : : «والأسماء الحسنى بالألف واللام لا تكون إلا معهودة، ولا معروف في ذلك إلا ما نصَّ الله تعالى عليه...وهي الأسماء المذكورة في القرآن والسنة»[4].

وهذا مبني على أن أسماء الله توقيفية، لا يطلق منها إلا ما ورد في الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

وقوله : في الضابط: «وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها»، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾؛ فالحسنى تأنيثُ الأحسن، وهذا مبني على أن الله لا يسمى إلا بأحسن الأسماء وأجملها وأكملها، فما كان من المعاني مسمّاه منقسماً إلى كمال ونقص، وخير وشر، لم يدخل الاسم المشتق منه

(١) انظر: مفهوم الأسماء والصفات، د. سعد ندا، ضمن مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٧٩/٤٥).
(٢) شرح العقيدة الأصفهانية ص (١٩).
(٣) انظر: بيان تلبيس الجهمية (٣٨٩/٤)، (٤٦٥/٧)، اقتضاء الصراط المستقيم (٨٦٥/٢).
(٤) المحلى (٢٩/١-٣٠) بتصرف يسير.

في الأسماء الحسنى(١).

الميزة الثانية(٢): أن المتأمل في هذا الضابط يجده قائماً على شرطين أساسيين، كلاهما يعطيه صفة التعريف الجامع المانع.

فقوله : «**هي التي جاءت في الكتاب والسنة**»، هذا هو الشرط الأول في ضابط اعتبار الاسم من أسماء الله الحسنى، وهو: ورود النص من الكتاب الكريم أو السنة النبوية الصحيحة بذلك الاسم.

وقوله : «**هي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها**»، هو الشرط الثاني في ضابط اعتبار الاسم من أسماء الله الحسنى، وهو: صحة الإطلاق، بأن يقتضي الاسم المدح والثناء بنفسه.

بهذا التوضيح لضابط اعتبار الاسم من أسماء الله الحسنى، يتبين وجوب توفر ثلاثة شروط لاعتبار الاسم من الأسماء الحسنى، وهي دعاء الله بها، ووردها في الكتاب والسنة، وصحة الإطلاق: بأن يقتضي الاسم المدح والثناء بنفسه، فيتمّ بذلك معرفة ما يصحّ إطلاقه في حق الله ﷻ اسماً مما لا يصحّ إطلاقه، فتحفظ بذلك لهذا الباب خصوصيته عما سواه من باب الصفات والإخبار، ويُؤمن من أن يُدخل فيه ما ليس منه(٣).

- ضابط الأسماء الحسنى المقترنة:

الأسماء الحسنى المقترنة هي الأسماء الحسنى التي جاءت مرتبطة بعضها ببعض في سياق واحد، سواء بين اسمين من أسماء الله الحسنى، نحو: "الأول والأخر"، و"العزيز الحكيم"، أو بين أكثر من اسمين، نحو: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر:٢٣]، وهذا الارتباط يختلف في دلالته باختلاف أنواعه:

فمنها ما يأتي مزدوجا يتضمن معنى التقابل بحيث أن الاسمين لا يمكن الفصل بينهما فيجريان مجرى الاسم الواحد، وتم الاصطلاح على التعبير عنها في هذه الدراسة بالأسماء المقترنة.

ومنها ما يأتي مزدوجا يتضمن معنى التقابل لكنّ الاسمين يمكن الفصل بينهما ولا يجريان مجرى الاسم الواحد كالنوع السابق، وتم الاصطلاح على التعبير عنها في هذه الدراسة بالأسماء المتقابلة.

ومنها ما يأتي مزدوجاً في سياق واحد لكن ورد ذكر الاسمين منفردين في مواضع أخرى وهذا الازدواج أو الارتباط جاء ليضيف معنى جديدا مرتبط بالسياق الذي وردا فيه، ومنها ما يكون الارتباط فيها بين أكثر من اسمين جاءت بمعاني منفردة في مواضع أخرى لكن جمعت لتعطي دلالة خاصة حين الاجتماع، وتم الاصطلاح على التعبير عنها في هذه الدراسة بالأسماء المزدوجة(٤).

---

(١) انظر: مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية (٤٣٣/٣).

(٢) انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ص (٣٩).

(٣) لمزيد من التفصل انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ص (٣٨-٣٩)، وانظر كتابي: جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في باب الأسماء الحسنى ص (٢٠٩-٢١٣).

(٤) لم أقف على من سبق إلى هذا التقسيم، والمتأمل في اصطلاح أهل العلم في القديم يجد أنهم في الغالب يطلقون على النوع الأول والثاني (الأسماء المقترنة والمتقابلة) اسم الأسماء المقترنة، انظر: أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ضمن مجموع الفتاوى (٩٤/٨-٩٥)، بدائع الفوائد (١٥١/١)، واعتمده بعض المعاصرين، انظر مثلا: د.عبد الله الغصن، أسماء الله الحسنى ص (١٣٤)، ومن المعاصرين من اختار العكس فسمى النوع الأول والثاني (الأسماء المقترنة والمتقابلة) اسم الأسماء المزدوجة، والأسماء المزدوجة بالمقترنة، انظر مثلاً: د.إبراهيم البريكان، القواعد الكلية للأسماء والصفات ص (٥٢)، د.محمد خليفة التميمي، معتقد أهل السنة =

تمهيد: في بيان الحكمة من الاقتران بين أسماء الله الحسنى عموماً

إن المتأمل في نصوص الكتب والسنة يجد أن أسماء الله الحسنى التي وردت فيها جاءت بصيغ متعددة، فتارة تأتي مفردة بالذكر وهو الأغلب الأعم، وتارة تأتي مقترنة بين اسمين أو أكثر في نص واحد أو سياق واحد، وهذا الاقتران جاء بعدة أنواع، منها ما يكون مزدوجاً يجري مجرى الاسم الواحد- ومنها ما يكون اسمين متقابلين، ومنها ما يكون اقتران بين اسمين أو أكثر في سياق واحد.

وهذ الاقتران بمختلف أنواعه وأقسامه جاء لحكمة عظيمة وغاية جليلة تقتضي كمال التعريف بالله ﷻ بتكثير أوصاف الحمد والجلال والعظمة والكمال بأسمائه وصفاته جل وعلا وتبارك وتقدس وتعاظم وتعزّز سبحانه، فإن اقتران أحد الاسمين أو الوصفين بالآخر يحصل منه صفة جديدة زائدة على إطلاقها حال الانفراد، وذلك أن اقتران اسمين أو وصفين بالآخر له «تعلق بالصفة من جهة اجتماعها مع غيرها في الدلالة على صفة كمال الباري ﷻ لا علاقة له بمعناها المفرد إلا من جهة اجتماعه مع معنى كمال آخر، فهما دالان على كمال الموصوف سبحانه من جهتين:

دلالته على معنى الكمال المفرد في الصفتين فهذه دلالة مفردة خالية من التركيب، ودلالة من جهة اجتماعهما في الدلالة على صفة الكمال المقصود بهذه[1] دلالة مركبة لا علاقة لها بمفردهما إلا من جهة اجتماع الكمالين في الدلالة على كمال ثالث...وفائدة هذا النوع من الصفات تكثير طرق التعظيم للممدوح سبحانه بتكثير صفات كماله الدالة على عظمته، فله كمال من استقلال كل صفة بمعناها وكمال من اجتماعهما.

ومن أمثلته اقتران الغني بالحميد، والعفو بالقدير، والحميد بالمجيد اسماً، واقتران صفة الغنى بالحمد، والعفو بالقدرة، والحمد بالمجد وصفاً، فإن كل اسمين ووصفين منهما دالان على الصفة دلالة الاسم والوصف المفرد على معناه المفرد، وفي معنى هذا ما جاء من الأسماء مركبا من اسمين لا دلالة في أحدهما على الكمال بمفرده؛ فهما في حكم الاسم الواحد ولولا هذا الاقتران لما دل على الكمال، ومن أمثلتها: المعطي المانع، فإن العطاء ليس ممدوحاً مطلقاً ولا مذموماً مطلقاً وهكذا المنع، وإطلاق اسم يحتمل المدح والذم على الله أمر محظور شرعاً، فوجب إطلاقهما مجتمعين تحصيلاً للممدوح من معناهما، وذلك لما في اجتماعهما من تقيد أحدهما لإطلاق الآخر»[2]، فتأمله فإنه من أشرف المعارف.

كما أن هذا الاقتران يوجب تعبداً خاصاً لله ﷻ بهذه الأسماء المتقابلة حال اجتماعها واقترانها زائداً على التعبّد الخاص بها حال انفرادها، فيما يمكن إفراده، وتعبداً خاصاً لله ﷻ في الأسماء المقترنة المزدوجة الجارية مجرى الاسم الواحد مما لا يمكن فصله عن مقارنه، وهذا ما سيتضح أكثر حين الإشارة إلى بعض الدلالات الخاصة باقتران هذه الأسماء بمختلف أنواعها.

وبعد أن تعرفنا على مفهوم الاقتران، ومفهوم الأسماء الحسنى وضابطها، وضابط هذا الاقتران بينها وشيء من أوجه الحكمة الذي دلّ عليه هذا الاجتماع والاقتران، ننتقل للحديث على هذه الأنواع الثلاثة بالتفصيل الذي تقتضيه هذه الدراسة والغرض الذي قامت عليه.

=والجماعة في أسماء الله الحسنى ص (٣٢٧-٣٢٨)، د.وليد محمد العلي، جهود الإمام ابن القيم في تقرير توحيد الأسماء والصفات (١٤٣٧/٣).

(١) الضمير عائد على دلالة الاقتران والاجتماع التي حصلت من التركيب.

(٢) القواعد الكلية للأسماء والصفات ص (٥٨-٥٩).

المبحث الأول:
الاقتران المزدوج بين أسماء الله الحسنى "الجاري مجرى الاسم الواحد" ودلالته:
-الأسماء المقترنة-

وهذا النوع من الاقتران خاص بالأسماء التي جاء مقابلها متضمناً لمعنى الشر وهي أسماؤه ﷻ "المعطي المانع"، و"المعز المذل"، و"النافع الضار"، و"الرافع الخافض"، و"المقدّم" والمؤخّر"، و"القابض" و"الباسط"، وهذه الأسماء: "المانع"، "المذل"، و"الضار" و"الخافض" و"المؤخّر" و"القابض"، لم ترد في النصوص إلا مقترنة ولا يجوز الفصل بينها ولا يذكر أحدها إلا مع مقابله من: "المعطي"، "المعز"، و"النافع"، و"الرافع"؛ لأنه لا يظهر وجه الكمال فيها إلا بذكر مقابله، فهي تجري مجرى الاسم الواحد.

وفي تقرير ذلك يقول شيخ الإسلام : : «إن "الضار" و"المانع" و"الخافض" لا تذكر إلا مقرونة بـ "النافع" "المعطي" "الرافع"؛ لأن ما فعله من الضرر والمنع والخفض فيه حكمة بالغة، أوجب أن تكون فيه رحمة واسعة ونعمة سابغة، فليس في الحقيقة ضرراً عاماً وإن كان فيه ضرر؛ فالضرر الإضافي بالنسبة إلى بعض المخلوقات يشبه ما في البطون من كونه ليس تحته شيء، وأنه لو أدلى بحبل لهبط عليه؛ فإن الهبوط والتحتية أمر إضافي بالنسبة إلى تقدير حال لبعض المخلوقات، هذا في قدره، وهذا في فعله»[(١)].

ويقول : في موضع آخر: «وقد قال من قال من العلماء: إن مثل أسمائه "الخافض الرافع" و"المعز المذل" و"المعطي المانع" و"الضار النافع" لا يُذكر ولا يُدعى بأحد الاسمين الذي هو مثل: "الضار" و"النافع"[(٢)] و"الخافض"؛ لأن الاسمين إذا ذُكرا معاً دلَّ ذلك على عموم قدرته وتدبيره، وأنه لا ربّ غيره، وعموم خلقه وأمره فيه مدح له، وتنبيه على أن ما فعله من ضرر خاص، ومنع خاص، فيه حكمة ورحمة بالعموم، وإذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح، والله له الأسماء الحسنى، ليس له مثل السوء قط»[(٣)].

وقال شيخ الإسلام : : «الأسماء التي فيها ذكر الشر، لا تذكر إلا مقرونة، كقولنا: "الضار النافع"، "المعطي المانع"، "المعز المذل"، أو مقيدة، كقوله: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة:٢٢]»[(٤)].

وقال : في نفس السياق بكلام أكثر تفصيلاً: «جميع ما يحدثه في الوجود من الضرر فلا بد فيه من حكمة، قال الله تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل:٨٨]، وقال: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة:٧]، والضرر الذي يحصل به حكمة مطلوبة لا يكون شراً مطلقاً، وإن كان شراً بالنسبة إلى من تضرر به؛ ولهذا لا يجيء في كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ إضافة الشر وحده إلى الله؛ بل لا يذكر الشر إلا على أحد وجوه ثلاثة:

---

(١) بيان تلبيس الجهمية (٣٩/٤).
(٢) هكذا في المطبوع، ولعل الصواب: "المانع"، والله أعلم، وهو في إحدى النسخ الخطية كما أشار المحقق.
(٣) بيان تلبيس الجهمية (٣٠٠/٣).
(٤) الحسنة والسيئة ص (٥١)، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٧٦/١٤)، بيان تلبيس الجهمية (٤٦٥/٧-٤٦٦).

إما أن يدخل في عموم المخلوقات، فإنه إذا دخل في العموم أفاد عموم القدرة والمشيئة والخلق، وتضمن ما اشتمل عليه من حكمة تتعلق بالعموم، وإما أن يضاف إلى السبب الفاعل، وإما أن يحذف فاعله.

فالأول كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر:٦٢] ونحو ذلك، ومن هذا الباب أسماء الله المقترنة: "كالمعطي المانع"، و"الضار النافع"، "المعز المذل"، "الخافض الرافع"، فلا يفرد الاسم: "المانع" عن قرينه، ولا "الضار" عن قرينه؛ لأن اقترانهما يدل على العموم، وكل ما في الوجود من رحمة ونفع ومصلحة فهو من فضله تعالى، وما في الوجود من غير ذلك، فهو من عدله، فكل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل، كما في الصحيحين: عن النبي غ أنه قال: «**يمين الله ملأى لا يغيضها**[١] **نفقة سحاء**[٢] **الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه لم يغض ما في يمينه، وبيده الأخرى القسط يخفض ويرفع**»[٣]، فأخبر أن يده اليمنى فيها الإحسان إلى الخلق، ويده الأخرى فيها العدل والميزان الذي به يخفض ويرفع، فخفضه ورفعه من عدله، وإحسانه إلى خلقه من فضله»[٤].

وقال : في كلام مشابه لما قبله، في عدم جواز إضافة الشر إلى الله تعالى مطلقاً، وإنما يذكر في أحد الوجوه الثلاثة التي تقدم بيانها، قال: «ولهذا إذا ذكر باسمه الخاص قُرن بالخير، كقوله في أسمائه الحسنى: "الضار النافع"، "المعطي المانع"، "الخافض الرافع"، "المعز المذل"، فجمع بين الاسمين لما فيه من العموم والشمول الدال على وحدانيته، وأنه وحده يفعل جميع هذه الأشياء؛ ولهذا لا يُدعى بأحد الاسمين كالضار والنافع والخافض والرافع؛ بل يذكران جميعاً؛ ولهذا كان كل نعمة منه فضلاً، وكل نقمة منه عدلاً»[٥].

فقد أوضح شيخ الإسلام : أن العلة في ذكر الاسمين جميعاً وإجرائهما مجرى الاسم الواحد، الدلالة على العموم الذي يفيده هذا الاجتماع ودفع توهم النقص الذي قد يُفهم من إطلاق الاسم الذي فيه معنى الشر، وليس هذا فحسب فإن في الاقتران مزيد كمال من جهة الاسم الذي يدل على المدح: المعطي، والرافع، والمعز، ونحو ذلك، وفي بيان ذلك يقول شيخ الإسلام : : «ولهذا كان اتصافه بأنه يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويعز ويذل، أكمل من اتصافه بمجرد الإعطاء والإعزاز والرفع؛ لأن الفعل الآخر حيث تقتضي الحكمة ذلك أكمل ممن لا يفعل إلا أحد النوعين، ويخل بالآخر في المحل المناسب له، ومن اعتبر هذا الباب وجده على قانون الصواب، والله الهادي لأولى الألباب»[٦].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية : : «إن أسماءه تعالى منها: ما يُطلق عليه مُفرداً ومُقترناً بغيره؛

---

(١) يغيضها: من غاض يغيض، إذا نقص، أي: لا ينقصها، انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٠١/٣).

(٢) سحاء: فعلاء كهطلاء، من السح وهو الصب، أي: دائمة الصب والهطل بالعطاء، انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٤٥/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، برقم (٧٤١١).
ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة، برقم (٢٣٠٦).

(٤) أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ضمن مجموع الفتاوى (٩٤/٨-٩٥).

(٥) منهاج السنة النبوية (٤١٠/٥)، وانظر: جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن ص (١٢١-١٢٢)، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص (٤٥٧).

(٦) الرسالة الأكملية ص (٣٩).

وهو غالب الأسماء، فالقدير والسميع والبصير والعزيز والحكيم، وهذا يسوغ أن يُدعى به مُفرداً ومُقترناً بغيره، فتقول: يا عزيز يا حليم يا غفور يا رحيم، وأن يُفرد كلُّ اسمٍ، وكذلك في الثناء عليه والخبر عنه بما يسوغ لك الإفراد والجمع.

ومنها: ما لا يُطلق عليه بمفرده؛ بل مقروناً بمقابله، كالمانع والضار والمنتقم(١)، فلا يجوز أن يُفرد هذا عن مُقابله؛ فإنه مقرونٌ بالمعطي والنافع والعفو، فهو المعطي المانع؛ الضارُّ النافع؛ المنتقم العفو؛ المعزُّ المذلُّ، لأن الكمال في اقتران كلِّ اسمٍ من هذه بما يُقابله، لأنه يُراد به أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرُّف فيهم عطاء ومنعاً؛ ونفعاً وضراً؛ وعفواً وانتقاماً، وأما أن يُثنى عليه بمجرَّد المنع والانتقام والإضرار: فلا يسوغ.

فهذه الأسماء المزدوجة تجري الأسماء منها مجرى الاسم الواحد؛ الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعضٍ، فهي وإن تعدَّدت جارية مجرى الاسم الواحد، ولذلك لم تجئ مفردة؛ ولم تُطلق عليه إلا مقترنة؛ فاعلمه.

فلو قلت: يا مذلُّ يا ضارُّ يا مانع؛ وأخبرتَ بذلك: لم تكن مُثنياً عليه؛ ولا حامداً له؛ حتى تَذْكُرَ مُقابلها»(٢).

وكذا اسمي الجلال: "المقدّم" والمؤخّر"، فمن حكمة الله ﷻ في جميع أفعاله الصادرة عنه، أنّه «...تعالى حكيم في أفعاله، وهو المقدِّم والمؤخِّر، فما قدَّمه كان الكمال في تقديمه، وما أخَّره كان الكمال في تأخيره»(٣).

ففي دعاء النبي غ أنه كان يقول: «**اللّهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به منّي، اللّهم اغفر لي هزلي وجدي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللّهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منّى، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير**»(٤).

وأما اسمي الجلال: "القابض" و"الباسط"، فقد وردا في قوله غ عندما غلى السعر في عهده فسأله الصحابة أن يسعر لهم السلع من أجل التخفيف عنهم، فقال غ : «**إن الله هو القابض الباسط الرازق المسعّر، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه، في دم ولا مال**»(٥)(٦).

قال الإمام الزجاج : «القابض الباسط: الأدب في هذين الاسمين أن يذكرا معا لأن تمام القدرة بذكرهما معا ألا ترى أنك إذا قلت إلى فلان قبض أمري وبسطه دلا بمجموعها أنك تريد أن جميع أمرك إليه

---

(١) سيأتي الكلام على "المنتقم" قريباً.
(٢) بدائع الفوائد (١٥١/١).
(٣) درء تعارض العقل والنقل (١٠/٤)، وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص (٤٠-٤٢).
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب قول النبي غ: «اللّهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت»، برقم (٦٣٩٨).
ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عُمِل ومن شر ما لم يُعمل، برقم (٢٧١٩) واللفظ له.
(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب في التسعير، برقم (٣٤٥١).
والترمذي في جامعه، كتاب البيوع، باب (٧٣)، برقم (١٣١٤).
وابن ماجه، في سننه، كتاب التجارات، باب من كره أن يُسَعِّر، برقم (٢٢٠٠).
وصححه الألباني في المواضع المذكورة من السنن.
(٦) انظر في الإشارة إلى من أورد هذين الاسمين في جمعهم لأسماء الله الحسنى بحثي: دراسة إحصائية لأسماء الله الحسنى ص (٨٠٣)و(٨٢٧)، ضمن مجلة التربية، بكلية التربية، بجامعة الأزهر، العدد (١٥٢).

وتقول ليس إليك من أمري بسط ولا قبض ولا حل ولا عقد أراد ليس إليك منه شيء وقال الشاعر:

متى لا متى أدركتم لا أبا لكم ... بأيديكم اللذات بسطي أو قبضي»(١).

وقال الإمام ابن الوزير اليماني : «إن اسم "الضار" لا يجوز إفراده عن "النافع" فحين لم يجز إفراده لم يكن مفردا من أسماء الله تعالى، وإذا وجب ضمه إلى "النافع" كانا معا كالاسم الواحد المركب من كلمتين مثل عبد الله وبعلبك، فلو نطقت بـ "الضار" وحده لم يكن اسما لذلك المسمى به ومتى كان الاسم هو "الضار النافع" معا كان في معنى مالك الضر والنفع، وذلك في معنى مالك الأمر كله ومالك الملك، وهذا المعنى من الأسماء الحسنى، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُ ﴾ [آل عمران:٢٦]، الآية وهو في معنى القدير على كل شيء.

وميزان الاسماء الحسنى يدور على المدح بالملك والاستقلال وما يعود إلى هذا المعنى، وعلى المدح بالحمد والثناء وما يعود إلى ذلك، وكل اسم دل هذين الأمرين فهو صالح دخوله فيها و"الضار النافع" يرجع إلى ذلك، مع على الجمع وعدم الفرق ومع القصد، فيلزم من أطلقه قصد ذلك مع الجمع»(٢).

وقال الشيخ محمد خليل هراس : في أثناء شرحه لبعض الأبيات من القصيدة النونية للإمام ابن القيم : المتعلقة بما نحن بصدده، وذلك عند قوله:

هو قابض هو باسط هو خافض	هو رافع بالعدل والإحسان
وهو المعز لأهل طاعته وذا	عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذله الدا	رين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معط فهذا فضله	والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته من يشا	ء بحكمة والله ذو سلطان

«الشرح: هذه الأسماء الكريمة من الأسماء المتقابلات التي لا يجوز أن يفرد أحدها عن قرينه، ولا أن يثنى على الله عز وجل بواحد منها إلا مقرونا بمقابله، فلا يجوز أن يفرد القابض عن الباسط، ولا الخافض عن الرافع، ولا المذل عن المعز، ولا المانع عن المعطي إلخ، لأن الكمال المطلق إنما يحصل بمجموع الوصفين، فهو سبحانه القابض الباسط، يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة، ويقبض الصدقات من الأغنياء ويبسط الأرزاق للضعفاء، ويبسط الرزق لمن يشاء حتى لا تبقى فاقة، ويقبضه عمن يشاء حتى لا تبقى طاقة، ويقبض القلوب فيضيقها حتى تصير حرجا كأنما تصعد في السماء، ويبسطها بما يفيض عليها من معاني بره ولطفه وجماله، قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأنعام:١٢٥]، وهو سبحانه

(١) تفسير أسماء الله الحسنى ص (٤٠).
(٢) إيثار الحق على الخلق ص (١٧٤).

الخافض الرافع، يخفض الكفار بالإشقاء والإبعاد، ويرفع أولياءه بالتقرب والإسعاد، ويداول الأيام بين عباده، فيخفض أقواما، يخمل شأنهم، ويذهب عزهم، ويرفع آخرين فيورثهم ملكهم وديارهم، فالعز كل العز في طاعة الله، والذل كل الذل في معصيته، وهو سبحانه المانع المعطي، فلا معطي لما منع، ولا مانع لما أعطى، ولا ينفع ذا الجد منه الجد»[١].

ومن أهل العلم[٢] من عدّ من هذا الباب اسم الله "العفوّ" وقرنه بالمنتقم، فاعتبروا اسم "العفو المنتقم" يجري مجرى الاسم الواحد، واعتمد على ورود "المنتقم" في بعض روايات الحديث المشهور في إحصاء أسماء الله ﷻ من حديث أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنّة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس...**»[٣]، وسرد الراوي تسعة وتسعين اسماً، منها "المنتقم".

فقد قال فيه شيخ الإسلام : : «واسم المنتقم ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي غ ، وإنما جاء في القرآن مقيدا كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة:٢٢]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم:٤٧].

والحديث الذي في عدد الأسماء الحسنى الذي يُذكر فيه "المنتقم"، فذكر في سياقه: "البر"، "التواب"، "المنتقم"، "العفو"، "الرءوف"، ليس هو عند أهل المعرفة بالحديث من كلام النبي غ»[٤].

وقال : في موضع آخر: «ولا في أسمائه الثابتة عن النبي غ اسم المنتقم، وإنما جاء المنتقم في القرآن مقيداً كقوله: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾، وجاء معناه مضافاً إلى الله في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾، وهذه نكرة في سياق الإثبات والنكرة في سياق الإثبات مطلقة، ليس فيها عموم على سبيل الجمع»[٥].

وأشدّ منه ما وقع فيه من ضلّ في هذا الباب، فاستخدموا القياس الفاسد في إطلاق أسماء على الله ﷻ جمعوا فيها بين الاسم الحسن وضده فأطلقوا عليه أسماء لا تتضمن الحسن أو الكمال بأي وجه من الوجوه مثل اسم البعيد، فقال شيخ الإسلام ابن تيمية : في معرض ردّه على الحلاج في جمعه بين تسمية الله بالقريب البعيد: «فأما وصفه بأنه القريب البعيد فلا أصل له؛ بل هو وصف باسم حسن وبضده، كما لو قيل العليُّ السافل، أو الجواد البخيل، أو الرحيم القاسي ونحو ذلك، والله تعالى له

(١) شرح القصيدة النونية (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم) (١١٣/٢-١١٤).

(٢) ممن ذكر اسم المنتقم في عدّهم لأسماء الله الحسنى: الوليد ابن مسلم، والزجاج، والخطابي، والحليمي، والبيهقي، والقشيري، والغزالي، والرزاي، والقرطبي، وابن القيم، وابن الوزير، وابن حجر، والشرباصي، انظر بحثي: دراسة إحصائية لأسماء الله الحسنى ص (٨٤٢)، ضمن مجلة التربية، بكلية التربية، بجامعة الأزهر، العدد (١٥٢).

(٣) أخرج هذه الرواية بهذا السياق الترمذي في جامعه، كتاب الدعوات، باب ٨٣، برقم (٣٥٠٦).
وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب أسماء الله ﷻ، برقم (٣٨٦١)، وابن حبان في صحيحه (بترتيب ابن بلبان) (٨٨/٣-٨٩)، برقم (٨٠٨)، والحاكم في المستدرك (١٦/١-١٧).

(٤) أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ضمن مجموع الفتاوى (٩٦/٨).

(٥) جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن ص (١٢٢).

الأسماء الحسنى، وإنما يؤتى مثل هؤلاء من القياس الفاسد، لمَّا سمعوه يخبر عن نفسه بأنه الأول الآخر، الظاهر الباطن، قاسوا على ذلك القريب والبعيد، وهذا خطأ؛ لأن تلك الأسماء كلها حسنة، دالة على كمال إحاطته مكاناً وزماناً، وأما هذا فهو جمع بين الاسم الحسن وضده»[1].

قال الإمام ابن القيم : في قصيدته المعروفة بالقصيدة النونية والمعنونة بـ: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، بأبيات انتظمت جملة من المعاني السابقة:

«هذا ومن أسمائه ما ليس يفـ ـرد بل يقال إذا أتى بقران
وهي التي تدعى بمزدوجاتها إفرادها خطر على الإنسان
إذ ذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي وكالضار الذي هو نافع وكماله الأمران
ونظير هذا القابض المقرون با سم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث إفراد اسم منتقم فمو قوف كما قد قال ذو العرفان
ما جاء في القرآن غير مقيد بالمجرمين وجا بذو نوعان»[2].

وبهذا نكون قد فرغنا من الحديث عن النوع الأول من أنواع الاقتران بين أسماء الله الحسنى بشيء من الإيجاز الذي تقتضيه مثل هذه الأبحاث والدراسات[3].

.

(١) الاستقامة (١/١٣٩-١٤١).
(٢) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم- القصيدة النونية ص (٢١٤-٢١٥).
(٣) لمزيد من التفصيل في المعاني والدلالات العقدية والإيمانية والأسرار الربانية التي حواها هذا النوع الأول من الأسماء الحسنى المقترنة وما اشتملت عليه من النكت العظيمة والفوائد الجليلة، انظر على سبيل المثال لا الحصر: كتابي جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في باب الأسماء الحسنى ص (٧١٠-٧٢١)، جهود الإمام ابن القيم في تقرير توحيد الأسماء والصفات (٣/١٤٦١-١٥٠٣)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى (٣/٥٣-٦٤، ١٢١-١٤٠)، فستجد في هوامش هذه المواضع من هذه الكتب بغيتك من التفصيل في أمهات الكتب المعتبرة التي اعتنت بشرح أسماء الله الحسنى.

المبحث الثاني:

الاقتران المزدوج المتقابل ودلالته: -الأسماء المتقابلة-

ومن أسماء الله الحسنى ما ورد مقترناً في موضع واحد ويختلف عن النوع الذي سبق بأن الاسم المقابل لا يتضمن معنى الشر، ولا يجريان مجرى الاسم الواحد، فهما وإن لم يثبت وردهما منفصلين إلا أنه أيضاً لم يردا في النصوص إلا مقترنين سواء في كتاب الله ﷻ أو في سنة رسوله غ ، مما يدلّ على أن الكمال في اجتماعهما، وأن هذا الاقتران مقصود لذاته، وهذه الأسماء هي "الأول الآخر"، و"الظاهر الباطن"، وهذه الأسماء الأربعة وردت في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [الحديد:٣]، وورد تفسيرها في حديث أبي هريرة عن النبي غ أنه كان يقول: «**اللهم رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحبِّ والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر**»(١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «لم يجئ هذا الاسم "الباطن" في قوله: «**وأنت الباطن فليس دونك شيء**»، إلا مقروناً بالاسم "الظاهر" الذي فيه ظهوره وعلوه، فلا يكون شيء فوقه؛ لأن مجموع الاسمين يدلان على الإحاطة والسعة، وأنه الظاهر فلا شيء فوقه، والباطن فلا شيء دونه»(٢).

ولهذا الاقتران والاجتماع والتقابل بين هذه الأسماء الأربعة دلالات عقدية متعددة نورد بعضاً منها بشيء من الاختصار الذي تقتضيه مثل هذا النوع من الدراسات، ونحيل على المصادر والمراجع التي توسعت في بيان ذلك، ويمكن الإشارة إلى هذه الدلالات أو بالأحرى أبرزها من خلال النقاط التالية:

- دلالة اسمي الجلال: "الأول والآخر" على عدم الابتداء وعدم الانتهاء:

وهذا ما تضمنه تفسير الحديث الوارد في إثبات هذين الاسمين "الأول" و"الآخر"، بالنصّ على أن معنى "الأول" هو الذي ليس قبله شيء، ومعنى "الآخر" هو الذي ليس بعده شيء.

وفي تقرير ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «أنه إذا وجب أن يكون الأول والآخر؛ لم يجز أن يسبقه شيء أو يتأخر عنه شيء، كما قال النبي غ : «**أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**»؛ لكن الأول والآخر لا ابتداء له ولا انتهاء، وإذا لم يكن له نهاية ولا حد من الوجهين جميعاً، ظهر فيه امتناع أن قبله أو بعده شيء»(٣).

وقال : في موضع آخر مقرراً لنفس المعاني بشيء من التفصيل: «فالأول ليس قبله شيء، إذ هو خالق كل شيء، والآخر ليس بعده شيء، أي: إليه يصير العباد، وتنتهي الحركات، كما قال:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم (٦٨٢٧).
(٢) بيان تلبيس الجهمية (٤/٣٧-٣٨).
(٣) بيان تلبيس الجهمية (٣/٧٥٥-٧٥٦)، وانظر: (٥/١٧٤).

﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم:٤٢]، أي: الغاية، لا يراد بذلك أن الأشياء تعدم، ويكون هو بعد وجودها، وإنما هو آخرها كما كان أولها، فمنه ابتدأت وإليه تعود، كما يقال: ما بعد هذا غاية، فالآخر قد يعني به في الوجود، وقد يعني به في الغايات المقصودة، فإذا عنى به الآخر بعد كل موجود، لم يدل على الغاية، وإذا قيل: أنت الآخر، أي الغاية والمنتهى لكل موجود، فليس بعدك ما يوجد ويطلب، كان هذا المعنى أبلغ، مع أن قوله: "الآخر" يعم القسمين، كما أن قوله: "الأول" ظاهر من كونه موجود أولاً، وقد تضمن: أنت الأول في المقصود، كما قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]، وغيرك إنما يُقصد بالقصد الثاني، لا بالقصد الأول؛ لكن هذا المعنى ليس وحده ظاهر الحديث؛ لكن يقال: الحديث أشار إليه مع المعنى الظاهر.

وأما قوله: «**وأنت الآخر فليس بعدك شيء**»، فظهور الآخرية في كونه الغاية المقصودة أظهر من ظهور الأولية في كونه أولاً في القصد والإرادة»(١).

- انتظام نوعي الإرادة الكونية والشرعية معنى اسمي الجلال: "الأول والآخر":

فإن الإرادة الإلهية بنوعيها الكونية القدرية والشرعية الدينية إنما هي من مقتضيات اسميه تعالى: "الأول" و"الآخر"، وفي تقرير ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «إن الإرادة نوعان: منها ما هو بمقتضى الربوبية: وهي الإرادة الكونية، ومنها ما هو بمقتضى الإلهية: وهي الإرادة الدينية، فالأولى إرادة فاعلية، والثانية إرادة غائية، الأولى من اسمه: "الأول"، والثانية من اسمه: "الآخر"، الأولى يكون الرب بها مريداً إرادة تكوين وربوبية؛ ولذلك قد يكون مريداً، والثانية يكون الرب مريداً إرادة حب ورضى وإلهية، والعبد أيضاً مريداً إرادة عبادة وديانة وإنابة وإرادة قصد، وقد يكون بها مُراداً إرادة ربوبية إذا حصل ذلك»(٢).

- الاستدلال باسمي الجلال: "الظاهر والباطن" على علو الله ﷻ ومباينته لخلقه:

ومن الدلالات العقدية المرتبطة باسمي الجلال: "الظاهر" و"الباطن" دلالتهما على علو الله ﷻ ومباينته ـ لخلقه كما تقتضيه صفة العلو لله العلي الغفار، وما تضمنه معنى الاستواء على العرش من وجوب علوه ﷻ على جميع الكائنات، ومباينته ـ لجميع المخلوقات.

وفي تقرير ذلك بمزيد من التوضيح يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «وقال الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحديد:١]، فجميع ما في السموات والأرض يسبح لله ليس هو الله، ثم قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٢-٣].

وفي صحيح مسلم عن النبي غ أنه كان يقول في دعائه: «**اللهم رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحبِّ والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت**

(١) فصل في أن التوحيد الذي هو إخلاص الدين لله أصل كل خير، ضمن المجموعة العلية (٢/٢١٥-٢١٦).
(٢) فصل في حق الله على عباده وقسمه من أم القرآن، ضمن المجموعة العلية (٢/١١٥).

الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر»، ثم قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد:٤].

فذكر أن السموات والأرض وفي موضع آخر: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [الفرقان:٥٩]، مخلوقٌ له، مسبِّحٌ له، وأخبر سبحانه أنه يعلم كل شيء...

وأجمع سلف الأمة وأئمتها على أن الرب تعالى بائن من مخلوقاته، يُوصف بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، يوصف بصفات الكمال دون صفات النقص، ويُعلم أنه ليس كمثله شيء في صفات الكمال»[(١)].

وقال شيخ الإسلام : في نفس السياق: «وهم[(٢)] يحتجون بنصوص المعية والقرب، ويتأولون نصوص العلو والاستواء، وكل نصٍ يحتجون به حجة عليهم؛ فإن المعية أكثرها خاصة بأنبيائه وأوليائه، وعندهم أنه في كل مكان، وفي نصوصهم ما يبين نقيض قولهم، فإنه قال: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحديد:١]، فكل من في السماوات والأرض يُسبِّح، والمُسَبَّح غير المُسَبِّح، وقال: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد:٢]، فبين أن الملك له، ثم قال: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣]، وفي الصحيح: «**أنت الأول فليس قبلك شيء**» إلخ، فإذا كان هو الأول كان هناك ما يكون بعده، وإذا كان آخراً كان هناك ما الربُّ بعده، وإذا كان ظاهراً ليس فوقه شيء، كان هناك ما الربُّ ظاهرٌ عليه، وإذا كان باطناً ليس دونه شيء، كان هناك أشياء نفى عنها أن تكون دونه»[(٣)].

وقال : في موضع آخر: «قال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾، وقال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**»، والباري ـ فوق العالم فوقية حقيقية ليست فوقية الرتبة، كما أن التقدم على الشيء قد يقال إنه بمجرد الرتبة كما يكون بالمكان، مثل تقدم العالم على الجاهل، وتقدم الإمام على المأموم، فتقدم الله على العالم ليس بمجرد ذلك؛ بل هو قبله حقيقة، فكذلك العلو على العالم قد يقال إنه يكون بمجرد الرتبة، كما يقال: العالم فوق الجاهل، وعلو الله على العالم ليس بمجرد ذلك؛ بل هو عال عليه علواً حقيقياً، وهو العلو المعروف والتقدم المعروف»[(٤)].

ـ الإشارة إلى بعض التفسيرات المنحرفة لمعاني هذه الأسماء الأربعة والرد عليها:

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص (٢٤٣-٢٤٨)، وانظر: شرح حديث النزول ص (٤٦٢-٤٦٣)، مجموع الفتاوى (٥/٥٨١)، (١١/٢٤٨-٢٥٠).
(٢) القائلون بأن الله بذاته في كل مكان، من النجارية، والجهمية، والصوفية، وأهل وحدة الوجود.
(٣) مجموع الفتاوى (٥/١٢٣)، وانظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/٤٨٩).
(٤) بيان تلبيس الجهمية (١/٣٩٠)، وانظر: (٣/٦٧٤-٦٧٥، ٧٥٤-٧٥٧)، (٤/٣٦-٤٤)، (٥/١٧٦، ١٧٨-١٧٩)، مجموع الفتاوى (٥/٢٤٤-٢٤٥)، النبوات (٧٥٧-٧٥٨).

فقد ردّ شيخ الإسلام : على بعض التفسيرات التي أطلقها بعض من انحرف في هذا الباب لاسمي الجلال: "الظاهر الباطن"، فقال : «وقوله تعالى: "هو الظاهر" ضمَّن معنى العالي، كما قال: ﴿فَمَا ٱسۡطَـٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ﴾ [الكهف:٩٧]، ويقال: ظهر الخطيب على المنبر، وظاهر الثوب أعلاه، بخلاف بطانته، وكذلك ظاهر البيت أعلاه، وظاهر القول ما ظهر منه وبان، وظاهر الإنسان خلاف باطنه، فكلما علا الشيء ظهر؛ ولهذا قال: «**أنت الظاهر فليس فوقك شيء**» فأثبت الظهور وجعل موجب الظهور أنه ليس فوقه شيء، ولم يقل: ليس شيء أبين منك، ولا أعرف.

وبهذا تبين خطأ من فسَّر "الظاهر" بأنه المعروف، كما يقوله من يقول: "الظاهر بالدليل الباطن بالحجاب"، كما في كلام أبي الفرج[١] وغيره[٢]، فلم يذكر مراد الله ورسوله وإن كان الذي ذكره له معنى صحيح، وقال: «**أنت الباطن فليس دونك شيء**»، فيهما معنى الإضافة، لا بد أن يكون البطون والظهور لمن يظهر ويبطن، وإن كان فيهما معنى التجلي والخفاء، ومعنى آخر كالعلو في الظهور، فإنه سبحانه لا يوصف بالسفول.

وقد بسطنا هذا في الإحاطة[٣]؛ لكن إنما يظهر من الجهة العالية علينا، فهو يظهر علماً بالقلوب وقصداً له ومعاينةً إذا رُؤي يوم القيامة، وهو بادٍ عالٍ ليس فوقه شيء، ومن جهة أخرى يبطن فلا يُقصد منها ولا يُشهد، وإن لم يكن شيء أدنى منه فإنه من ورائهم محيط، فلا شيء دونه سبحانه»[٤].

كما أشار شيخ الإسلام : إلى تفسير الملاحدة من القرامطة النفاة لأسماء الله الحسنى لبعض أسمائه ـ وفق منهجهم الباطني، ومن تلك الأسماء التي تعرضوا لتفسيرها، أسماء الجلال: "الأول والآخر"، و"الظاهر والباطن"، فقال : «فليتدبر المؤمن العليم كيف أُلزم هؤلاء الزنادقة الملاحدة المنافقون، الذين هم أكفر من اليهود والنصارى ومشركي العرب، كالمعتزلة ونحوهم من نفاة الصفات، نفي أسماء الله الحسنى، وأن تكون أسماؤه الحسنى لبعض المخلوقات، فيكون المخلوق هو المسمى بأسمائه الحسنى، كقوله في "الأول" و"الآخر" و"الظاهر" و"الباطن": أن "الظاهر" هو محمد الناطق، و"الباطن" هو علي الأساس، ومحمد هو "الأول"، وعلي هو "الآخر"...وأمثال هذه التأويلات المعروفة عن القرامطة، وأصل كلامهم استدلالهم بما يزعمونه من نفي التشبيه، وإلزامهم لكل من وافقهم على شيء من النفي بطرد مقالته، واتباع لوازمها، ولازمها التعطيل الذي يصدونه»[٥].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي بن الجوزي أبو الفرج القرشي التيمي البكري البغدادي، الإمام الواعظ الحافظ المفسر الأديب، الفقيه الحنبلي صاحب العلوم وذو الفنون، من أكثر الناس تأليفاً، وأبدعهم تصنيفاً، توفي سنة ٥٩٧هـ وعمره نحو التسعين.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٢١/٢)، الذيل على طبقات الحنابلة (٣٩٩/١).
(٢) لم أقف عليه، والله أعلم.
(٣) تكلم شيخ الإسلام عن هذا الموضوع في الرسالة العرشية، ضمن جامع الرسائل (تحقيق زمرلي) التي تسمى أيضاً بالإحاطة، انظر: ص (١٣٥-١٣٩).
(٤) مجموع الفتاوى (٢٤٤/٥-٢٤٥).
(٥) شرح العقيدة الأصفهانية ص (١١٣).

وقال : أيضاً في مقالة ابن عربي[1] الملحد والردّ عليه: «وقال: "ومن أسمائه الحسنى العلي، على من يكون عليا؟ وما ثَمَّ إلا هو! أو عن ماذا يكون علياً؟ وما هو إلا هو! فعلوه لنفسه، وهو من حيث الوجود عين الموجودات، فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست إلا هو"[2].

وقد نقل عن أبي سعيد الخرَّاز[3] أنه قيل: بماذا عرفت ربك؟ قال بجمعه بين الأضداد، وقرأ قوله: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٢].

أراد بذلك أنه مجتمع في حقه سبحانه ما يتضاد في حق غيره، فإن المخلوق لا يكون أولاً آخراً، باطناً ظاهراً[4].

وقد ثبت في الصحيح عن النبي غ أنه كان يقول: «**أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**».

فجاء هذا الملحد وفسّر قول أبي سعيد بأن المخلوق هو الخالق، فقال: "قال أبو سعيد: وهو وجه من وجوه الحق، ولسان من ألسنته ينطق عن نفسه، بأن الله لا يعرف إلا بجمعه بين الأضداد في الحكم عليه بها، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن، فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن في حال ظهوره، وما ثَمَّ من يراه غيره، وما ثَمَّ من بطن عنه سواه، فهو ظاهر لنفسه باطن عن نفسه، وهو المسمى أبو سعيد الخراز وغير ذلك من أسماء المحدثات»[5].

فقد نبّه شيخ الإسلام : من خلال هذه النقول إلى ما وقع فيه بعض الغلاة من المبتدعة في تفسير هذه الأسماء الحسنى بالتفسير الباطني الموافق لمنهجهم الاعتقادي المنحرف، وقام شيخ الإسلام : بالردّ الوافي على هذه الأباطيل التي كثيراً ما يُصرّح شيخ الإسلام أن نقلها مع التصور الصحيح لها، كاف في بيان بطلانها[6].

---

(١) محمد بن علي بن محمد محيي الدين بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، الملقب بالشيخ الأكبر عند الصوفية، فيلسوف صوفي من غلاتهم، صاحب المصنفات المليئة بالكفر والإلحاد، توفي سنة ٦٣٨ هـ.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٣/٤٨)، شذرات الذهب (٥/١٩٠).

(٢) فصوص الحكم ص (٧٦)، والنص فيه بعض الفروق مع ما أورده شيخ الإسلام، وهو كما في الفصوص: "ومن أسمائه العلي: على من، وما ثم إلا هو، فهو العلي لذاته أو عن ماذا ؟ وما هو إلا هو، فعلوه لنفسه، ومن حيث الوجود فهو عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليس إلا هو".

(٣) أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز البغدادي، شيخ الصوفية، صحب السري السقطي وذا النون المصري، وأول من تكلم في الفناء والبقاء فأحدث بذلك شراً كبيراً، وباباً عظيما لكل اتحادي، يعدونه في الإمامة بعد الجنيد، ومن أقواله: "كل باطن يخالف ظاهر فهو باطل"، توفي سنة ٢٨٦هـ، وقيل: ٢٧٧هـ.
انظر ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق (٥/١٢٩)، سير أعلام النبلاء (١٣/٤١٩).

(٤) انظر: بيان تلبيس الجهمية (٥/١٠١-١٠٢)، بغية المرتاد ص (٤٠٤-٤٠٥).

(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/٤٨٠-٤٨١).

(٦) قال شيخ الإسلام : عن مذهب الباطنية من أهل الحلول والاتحاد وأصحاب وحدة الوجود: ((اعلم هداك الله وأرشدك، أن تصوّر مذهب هؤلاء كافٍ في بيان فساده، لا يحتاج مع حسن التصور إلى دليل آخر، وإنما تقع الشبهة؛ لأن أكثر الناس لا يفهمون حقيقة قولهم وقصدهم، لما فيه من الألفاظ المجملة والمشتركة؛ بل وهم أيضاً لا يفهمون حقيقة ما يقصدونه ويقولونه؛ ولهذا يتناقضون كثيراً في قولهم)) اهـ، حقيقة مذهب الاتحاديين ووحدة الوجود، ضمن مجموع الفتاوى (٢/١٣٨).

وبهذا نكون قد فرغنا من الحديث عن النوع الثاني من أنواع الاقتران بين أسماء الله الحسنى بشيء من الإيجاز الذي تقتضيه مثل هذه الأبحاث والدراسات(١).

المبحث الثالث:

الاقتران المزدوج السياقي بين أسماء الله الحسنى ودلالته: -الأسماء المزدوجة-

إضافة إلى النوعين السابقين من الاقتران بين أسماء الله الحسنى هناك اقتران آخر بين أسماء الله المفردة يأتي لمعنى إضافي يكسبه اقترانها ببعض، وإن كانت في الأصل أسماء مفردة يجوز إطلاقها على الله كلٌّ على حدى؛ ولكن اقترنت لمناسبة معيّنة، وحكمة مقصودة من هذا الاقتران، ومثال ذلك ما يختم الله ﷻ به في آيات كثيرة من كتابه فيجمع بين اسمين من أسمائه أو أكثر لمناسبة ذلك الجمع لمعنى مراد.

ومن أمثلة ذلك، جمعه ـ بين اسميه: السميع العليم(٢)، العزيز الحكيم(٣)، والغفور الرحيم(٤)، ونحو ذلك في آيات كثيرة، وهذا النوع هو الغالب في النصوص سواء بالجمع بين اسمين من أسماء الله ﷻ لمناسبة معيّنة، وهو ما كثر استخدامه في فواصل القرآن الكريم، أو الجمع بين أكثر من اسمين في آية واحدة أو حديث واحد، وهذا الجمع يقتضي معنى زائداً يدلّ عليه مجموع هذه الأسماء إضافة إلى معانيها المنفردة.

وهذا النوع قد أخذ حقه من البحث والدراسة، واعتنى به المفسرون والمؤلفون والباحثون والدراسون قديماً وحديثاً، وأفاضوا فيه، ونكتفي في هذا المقام بإشارات من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية : وتلميذه الإمام ابن قيم الجوزية : ، فهما من خير من اعتنى بالإشارة إلى الدلالات العقدية واللطائف البيانية والبلاغية والإيمانية من اقتران أسماء الله الحسنى المفردة في الأصل بعضها ببعض، فكما أن الكمال يصحب أحد أسماء الله تعالى بمفرده: فإنه يصحب الاسم الآخر كذلك بمفرده، وهذا غير الكمال الذي يصحب الاسمين حال اقتران أحدهما بالآخر.

وفي بيان ذلك ما نبّه إليه شيخ الإسلام ابن تيمية : في العديد من المواطن من مؤلفاته إلى المناسبة التي يجمع الله من أجلها بين اسمين من أسمائه، وأوجه الكمال التي تظهر من ذلك الجمع،

---

(١) لمزيد من التفصيل في المعاني والدلالات العقدية والإيمانية والأسرار الربانية التي حواها هذا النوع الثاني من الأسماء الحسنى المقترنة وما اشتملت عليه من النكت العظيمة والفوائد الجليلة، انظر على سبيل المثال لا الحصر: كتابي جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في باب الأسماء الحسنى ص (٦٩٩-٧٠٩)، جهود الإمام ابن القيم في تقرير توحيد الأسماء والصفات (١٤٣٧/٣-١٤٦٠)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى (١٣٣/٢-١٦٩)، فستجد في هوامش هذه المواضع من هذه الكتب بغيتك من التفصيل في أمهات الكتب المعتبرة التي اعتنت بشرح أسماء الله الحسنى.

(٢) سورة البقرة: الآيتان ١٢٧؛ ١٣٧، سورة آل عمران: الآية ٣٥، سورة المائدة: الآية ٧٦، سورة الأنعام: الآيتان ١٣؛ ١١٥، سورة الأنفال: الآية ٦١، سورة يونس: الآية ٦٥، سورة يوسف: الآية ٣٤، سورة الأنبياء: الآية ٤، سورة الشعراء: الآية ٢٢٠، سورة العنكبوت: الآيتان ٥؛ ٦٠، سورة فصلت: الآية ٣٦، سورة الدخان: الآية ٦.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٢٩، سورة آل عمران: الآيات ٦؛ ١٨؛ ٦٢؛ ١٢٦، سورة المائدة: الآية ١١٨، سورة إبراهيم: الآية ٤، سورة النحل: الآية ٦٠، سورة النمل: الآية ٩، سورة العنكبوت: الآيتان ٢٦؛ ٤٢، سورة الروم: الآية ٢٧، سورة لقمان: الآية ٩، سورة سبأ: الآية ٢٧، سورة فاطر: الآية ٢، سورة الزمر: الآية ١، سورة غافر: الآية ٨، سورة الشورى: الآية ٣، سورة الجاثية: الآيتان ٢؛ ٣٧، سورة الأحقاف: الآية ٢، سورة الحديد: الآية ١، سورة الحشر: الآيتان ١؛ ٢٤، سورة الممتحنة: الآية ٥، سورة الصف: الآية ١، سورة الجمعة: الآيتان ١؛ ٣، سورة التغابن: الآية ١٨.

(٤) سورة يونس: الآية ١٠٧، سورة يوسف: الآية ٩٨، سورة الحجر: الآية ٤٩، سورة القصص: الآية ١٦، سورة الزمر: الآية ٥٣، سورة الشورى: الآية ٥، سورة الأحقاف: الآية ٨.

فقال : فيما جمع الله فيه بين "الملك" و"الغني" و"الحميد" و"الكريم" من أسمائه: «وفي الصحيحين عن النبي غ أنه قال: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**»(١)، وفي القرآن: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [النصر:٣]، وقالت الملائكة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة:٣٠].

وهاتان الكلمتان إحداهما مقرونة بالتحميد، والأخرى بالتعظيم، فإنا قد ذكرنا أن التسبيح فيه نفي السوء والنقائص المتضمن إثبات المحاسن والكمال، والحمد إنما يكون على المحاسن، وقرن بين الحمد والتعظيم، كما قرن بين الجلال والإكرام، إذ ليس كل معظّم محبوباً محموداً، ولا كل محبوب محموداً معظماً، وقد تقدم أن العبادة تتضمن كمال الحب المتضمن معنى الحمد، وتتضمن كمال الذل المتضمن معنى التعظيم، ففي العبادة حبه وحمده على المحاسن، وفيها الذل له الناشئ عن عظمته وكبريائه، ففيها إجلاله وإكرامه، وهو سبحانه المستحق للجلال والإكرام، فهو مستحق غاية الإجلال وغاية الإكرام.

ومن الناس من يحسب أن "الجلال" هو الصفات السلبية، و"الإكرام" الصفات الثبوتية، كما ذكر ذلك الرازي ونحوه، والتحقيق أن كليهما صفات ثبوتية، وإثبات الكمال يستلزم نفي النقائص، لكن ذكر نوعي الثبوت، وهو ما يستحق أن يحب وما يستحق أن يعظم، كقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [لقمان:٢٦]، وقول سليمان × : ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠]، وكذلك قوله: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ [التغابن:١].

فإن كثيراً ممن يكون له الملك والغنى لا يكون محموداً بل مذموماً، إذ الحمد يتضمن الإخبار عن المحمود بمحاسنه المحبوبة، فيتضمن إخباراً بمحاسن المحبوب محبةً له.

وكثير ممن له نصيب من الحمد والمحبة يكون فيه عجزٌ وضعفٌ وذلٌ، ينفي العظمة والغنى والملك، فالأول يُهاب ويُخاف ولا يُحب، وهذا يُحب ويُحمد ولا يُهاب ولا يُخاف، والكمال اجتماع الوصفين، كما ورد في الأثر: «إن المؤمن رزق حلاوة ومهابة»(٢)، وفي نعت النبي غ : «**كان من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه**»(٣).

فقرن التسبيح بالتحميد، وقرن التهليل بالتكبير، كما في كلمات الأذان، ثم إن كل واحد من النوعين يتضمن الآخر إذا أفرد، فإن التسبيح والتحميد يتضمن التعظيم، ويتضمن إثبات ما يُحمد عليه، وذلك يستلزم الإلهية، فإن الإلهية تتضمن كونه محبوباً؛ بل تتضمن أنه لا يستحق كمال الحب إلا هو، والحمد هو الإخبار عن المحمود بالصفات التي يستحق أن يُحب، فالإلهية تتضمن كمال الحمد؛ ولهذا كان

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾، برقم (٧٥٦٣).
ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، برقم (٦٧٨٦).

(٢) لم أقف عليه، وأشار ابن القيم : إلى أن هذا الأثر عن الحسن البصري، انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية ص (٤٢)، جلاء الأفهام ص (١٠٤).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب المناقب عن رسول الله غ، باب ما جاء في صفة النبي غ، برقم (٣٦٣٨)، وقال عنه الترمذي: "حسن غريب، ليس إسناده بمتصل"، وقال عنه الألباني: "ضعيف"، وأخرجه أيضاً البيهقي في دلائل النبوة (٢٧٠/١)، بنفس الإسناد.

"الحمد لله" مفتاح الخطاب، وكل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم[1]، و"سبحان الله" فيها إثبات عظمته كما قدمناه؛ ولهذا قال: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحاقة:٥٢]، وقد قال النبي غ : «**اجعلوها في ركوعكم**»، رواه أهل السنن[2]، وقال: «**أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء، فقمن**[3] **أن يستجاب لكم**»، رواه مسلم[4]، فجعل التعظيم في الركوع أخص منه بالسجود والتسبيح يتضمن التعظيم.

ففي قوله: «**سبحان الله وبحمده**» إثبات تنزيهه وتعظيمه وإلهيته وحمده، وأما قوله: «**لا إله إلا الله والله أكبر**»، ففي "لا إله إلا الله" إثبات محامده، فإنها كلها داخلة في إثبات إلهيته، وفى قوله: "الله أكبر" إثبات عظمته، فان الكبرياء تتضمن العظمة، ولكن الكبرياء أكمل.

ولهذا جاءت الألفاظ المشروعة في الصلاة والأذان بقول: "الله أكبر"، فإن ذلك أكمل من قول: "الله أعظم"، كما ثبت في الصحيح عن النبي غ أنه قال: «**يقول الله تعالى: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما عذبته**»[5]، فجعل العظمة كالإزار، والكبرياء كالرداء، ومعلوم أن الرداء أشرف، فلما كان التكبير أبلغ من التعظيم صرّح بلفظه، وتضمن ذلك التعظيم، وفي قوله: "سبحان الله" صرّح فيها بالتنزيه من السوء المتضمن للتعظيم، فصار كلٌّ من الكلمتين متضمناً معنى الكلمتين الأخريين إذا أفردتا، وعند الاقتران تُعطي كل كلمة خاصيتها.

وهذا كما أن كل اسم من أسماء الله فإنه يستلزم معنى الآخر، فإنه يدل على الذات، والذات تستلزم معنى الاسم الآخر؛ لكن هذا باللزوم، وأما دلالة كل اسم على خاصيته وعلى الذات بمجموعهما فبالمطابقة، ودلالتها على أحدهما بالتضمن.

فقول الداعي: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، يتضمن معنى الكلمات الأربع اللاتي هنّ أفضل الكلام بعد القرآن، وهذه الكلمات تتضمن معاني أسماء الله الحسنى، وصفاته العليا، ففيها كمال المدح»[6].

وهذا الكلام نقلته بطوله مع أن المراد منه بيان وجه اقتران اسمي الله ﷻ: "الغني الحميد" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [لقمان:٢٦]؛ وبين اسمي الله ﷻ: "الغني والكريم"، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ﴾ [النمل:٤٠]، لأن وجه الاقتران لا يتضح إلا بمجموع الكلام.

---

(١) يشير إلى حديث: «كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم»، أخرجه أبو داود في سننه برقم (٤٨٤٠)، وابن ماجه في سننه برقم (١٨٩٤)، وقال عنه الألباني في الموضعين: "ضعيف".

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٥٥/٤)، وقال محققو المسند: "إسناده محتمل للتحسين"، (٦٣٠/٢٨).
وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، برقم (٨٦٩)، وابن ماجه في سننه، كتاب الصلاة، باب التسبيح في الركوع والسجود، برقم (٨٨٧)، وقال الألباني في الموضعين: "ضعيف".
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٧/٢)، وقال: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: خليق وجدير، انظر: النهاية في غريب الحديث (١١١/٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، برقم (١٠٧٤).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر، برقم (٤٠٩٠).
وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر، والتواضع، برقم (٤١٧٤).
وقال الألباني في الموضعين: "صحيح".

(٦) تفسير الآية الكريمة: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ص (٢٧-٣٢)، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٥١/١٠-٢٥٤).

ومن الأسماء التي وردت مقترنة في مواطن عدة من آيات كتاب الله الكريم، اسم: "العزيز" و"الرحيم"[١]، ويوضح شيخ الإسلام ابن تيميّة وجه هذا الاقتران في قوله: «وهو العزيز الرحيم، إذ كان المخلوق كثيراً ما يتصف بالعزة دون الرحمة، أو تكون فيه رحمة بلا عزة، وهو سبحانه العزيز الرحيم»[٢].

فبيّن شيخ الإسلام أن الكمال في اجتماع هذين الوصفين في حق الله ﷻ، وهما العزة والرحمة، فإن العزيز بلا رحمة يكون فيه كبر وطغيان، والرحيم بلا عزة يكون فيه ضعف وخذلان، والله ﷻ منزه عن كل عيب ونقصان، فكان بذلك الجمع بين اسمي الجلال: "العزيز الرحيم" في غاية المناسبة بهذا الاقتران.

وقال الإمام ابن القيم : «أما في أسماء الربِّ -تبارك وتعالى- فأكثر ما يجيء في القرآن الكريم بغير عطفٍ، نحو ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ﴾ إلى آخرها. وجاءت معطوفة في موضعين:

أحدهما: في أربعة أسماء وهي: "الأول والآخر والظاهر والباطن"[٣].

والثاني: في بعض الصفات بالاسم الموصول، مثل قوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ [الأعلى:٢-٤]، ونظيره: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝١١ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾ [الزُّخرُف:١٠-١٢]»[٤].

وأسماء الله الحسنى إذا ما أُفردت: فإنها تحمل من معاني التمجيد والتحميد غير ما تحمله من معاني التمجيد والتحميد إذا ما قُرنت بغيرها من الأسماء الحسنى، كما قرَّر ذلك الإمام ابن قيم الجوزية : في قوله في التلبية: «إنها متضمنةٌ للإخبار عن اجتماع الملك والنعمة والحمد لله ﷻ، وهذا نوعٌ آخر من الثناء عليه؛ غير الثناء بمفردات تلك الأوصاف العلية، فله -سبحانه- من أوصافه العلى نوعا ثناء:

نوعٌ متعلقٌ بكلِّ صفةٍ على انفرادها. ونوعٌ متعلقٌ باجتماعها وهو كمالٌ؛ وهو عامة الكمال.

والله سبحانه يُفرِّق في صفاته بين الملك والحمد، وسوَّغ هذا المعنى: أن اقتران أحدهما بالآخر من أعظم الكمال، والملك وحده كمالٌ؛ والحمد كمالٌ، واقتران أحدهما بالآخر كمالٌ، فإذا اجتمع الملك

(١) انظر: مثلاً سورة الشعراء فقد تكرر فيها الاقتران بين "العزيز الرحيم" تسع مرات، في الآية ٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١، ٢١٧، وفي سورة الروم الآية ٥، وغيرها.
(٢) النبوات (٣٥٢/١)، وانظر: قاعدة في وجوب الاعتصام بالرسالة، ضمن مجموع الفتاوى (٩٨/١٩).
(٣) انظر: سورة الحديد: الآية ٣.
(٤) بدائع الفوائد (١٧٠/١).

المتضمن للقدرة؛ مع النعمة المتضمنة لغاية النفع والإحسان والرحمة؛ مع الحمد المتضمن لعامة الجلال والإكرام الداعي إلى محبته: كان في ذلك من العظمة والكمال والجلال ما هو أولى به وهو أهله، وكان في ذكر الحمد له ومعرفته به من انجذاب قلبه إلى الله وإقباله عليه والتوجُّه بدواعي المحبة كلِّها إليه ما هو مقصود العبودية ولبُّها، و﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ [الجمعة:٤].

ونظير هذا: اقتران الغنى بالكرم، كقوله: ﴿ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ﴾ [النمل:٤٠]، فله كمال من غناه وكرمه؛ ومن اقتران أحدهما بالآخر. ونظيره: اقتران العزة بالرحمة، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الشعراء:٩]، ونظيره: اقتران العفو بالقدرة، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ﴾ [النساء:١٤٩]، ونظيره: اقتران العلم بالحلم، ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴾ [النساء:١٢]، ونظيره: اقتران الرحمة بالقدرة، ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الممتحنة:٧].

وهذا يُطلع ذا اللبِّ على رياض من العلم أنيقات، ويفتح له باب محبة الله ومعرفته، والله المستعان؛ وعليه التكلان»(١).

وقال الإمام ابن قيم الجوزية : أيضاً: «في ذكر هذه الأسماء بعد الحمد؛ وإيقاع الحمد على مضمونها ومقتضاها: ما يدلُّ على أنه محمودٌ في إلهيته؛ محمودٌ في ربوبيته؛ محمودٌ في رحمانيته؛ محمودٌ في ملكه، وأنه إلهٌ محمودٌ؛ وربٌّ محمودٌ؛ ورحمانٌ محمودٌ؛ وملكٌ محمودٌ، فله بذلك جميع أقسام الكمال: كمالٌ من هذا الاسم بمفرده؛ وكمالٌ من الآخر بمفرده؛ وكمالٌ من اقتران أحدهما بالآخر.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ﴾ [التغابن:٦]، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [النساء:٢٦](٢)، ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الممتحنة:٧]، فالغنى صفة كمالٍ؛ والحمد صفة كمالٍ؛ واقتران غناه بحمده كمالٌ أيضاً، وعلمه كمالٌ؛ وحكمته كمالٌ؛ واقتران العلم بالحكمة كمالٌ أيضاً، وقدرته كمالٌ؛ ومغفرته كمالٌ؛ واقتران القدرة بالمغفرة كمالٌ، وكذلك العفو بعد القدرة: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ﴾ [النساء:١٤٩]، واقتران العلم بالحلم: ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴾ [النساء:١٢]، و«حملة العرش أربعةٌ: اثنان يقولان: سبحانك اللهم وبحمدك؛ لك الحمد على حلمك بعد علمك، واثنان يقولان: سبحانك اللهم وبحمدك؛ لك الحمد على عفوك بعد قدرتك»(٣).

---

(١) تهذيب مختصر سنن أبي داود (١٧٩/٥-١٨٠).

(٢) وانظر: سورة الأنفال: الآية ٧١، سورة التوبة: الآيات ١٥؛ ٦٠؛ ٩٧؛ ١٠٦؛ ١١٠، سورة الحج: الآية ٥٢، سورة النور: الآيات ١٨؛ ٥٨؛ ٥٩، سورة الحجرات: الآية ٨، سورة الممتحنة: الآية ١٠.

(٣) لم أقف عليه.

وقد أخرج نحو هذا الأثر بلفظ (حملة العرش ثمانية): عبدالرزاق الصنعاني في تفسير القرآن (٣١٤/٢-٣١٥)، وابن أبي شيبة في العرش رقم(٢٤)، ص (٣٦٧-٣٦٨)، والطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٧/١٩)، =

فما كلُّ من قدر عفا؛ ولا كلُّ من عفا يعفو عن قدرةٍ؛ ولا كلُّ من علم يكون حليماً؛ ولا كلُّ حليم عالمٌ، فما قُرِنَ شيءٌ إلى شيءٍ: أزين من حلمٍ إلى علمٍ؛ ومن عفوٍ إلى قدرةٍ؛ ومن ملكٍ إلى حمدٍ؛ ومن عزةٍ إلى رحمةٍ، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ [الشعراء:٩]»[(١)(٢)].

ثم نبَّه الإمام ابن قيم الجوزية : على سرٍّ بديعٍ في سبب اقتران أحد الأسماء الحسنى باسمٍ دون اسمٍ؛ فقال: «ومن ههنا كان قول المسيح : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة:١١٨]: أحسن من أن يقول: وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم. أي: إن غفرت لهم كان مصدر مغفرتك عن عزة؛ وهي كمال القدرة، وعن حكمة؛ وهي: كمال العلم.

فمن غفر عن عجزٍ وجهلٍ بجرم الجاني: لا يكون قادراً حكيماً عليماً؛ بل لا يكون ذلك إلا عجزاً، فأنت لا تغفر إلا عن قدرةٍ تامةٍ وعلمٍ تامٍ وحكمةٍ تضع بها الأشياء مواضعها، فهذا أحسن من ذكر الغفور الرحيم في هذا الموضع الدالِّ ذكره على التعريض بطلب المغفرة في غير حينها وقد فاتت، فإنه لو قال: وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم: كان في هذا من الاستعطاف والتعريض بطلب المغفرة لمن لا يستحقُّها ما يُنزَّه عنه منصب المسيح -عليه السلام-؛ لا سيما والموقف موقفُ عظمةٍ وجلالٍ وموقفُ انتقامٍ ممن جعل لله ولداً واتخذه إلهاً من دونه، فذِكْرُ العِزَّة والحكمة فيه أَلْيَقُ من ذِكْرِ الرحمة والمغفرة.

وهذا بخلاف قول الخليل -عليه السلام-: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم:٣٥]؛ ولم يقل: فإنك عزيزٌ حكيمٌ، لأن المقام استعطافٌ وتعريضٌ بالدعاء، أي: إن تغفر لهم وترحمهم بأن توفِّقهم للرجوع من الشرك إلى التوحيد؛ ومن المعصية إلى الطاعة، كما في الحديث: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**»[(٣)].

وفي هذا أظهر الدلالة على أن أسماء الربِّ تعالى مشتقة من أوصاف ومعان قامت به، وأن كلَّ

=وقوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب رقم(٧٤٤)، (٤٢٥/١)، عن شهر بن حوشب، وكذا أخرجه أبو الشيخ في العظمة رقم(٤٨١)، (٩٥٤/٣)، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان رقم(٣٥٨)، (٢٣٦/٢)، عن هارون بن رياب، وكذا أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧٤/٦)، عن حسان بن عطية.

ولفظ عبدالرزاق: (حملة العرش ثمانية، أربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على حلمك بعد علمك، وأربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على عفوك بعد قدرتك، كأنهم ينظرون أعمال بني آدم).

وقوَّى سنده: الذهبي في العلو للعلي العظيم رقم (١٣٣)، (٥٧١/١)، وتابعه في الحكم: الألباني في مختصر العلو رقم(٤٢)، ص(١٠١).

(١) وانظر: سورة الشعراء: الآيات ٦٨؛ ١٠٤؛ ١٢٢؛ ١٤٠؛ ١٥٩؛ ١٧٥؛ ١٩١.

(٢) مدارج السالكين (٤٤/١-٤٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٥٤) برقم (٣٤٧٧). ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد برقم (١٧٩٢).

اسمٍ يناسب ما ذكره معه؛ واقترن به من فعله وأمره، والله الموفق للصواب»[1].

وكما سبقت الإشارة في أول هذا المبحث فإن هذا النوع من الاقتران قد أخذ حظه من الدراسة والبحث، واعتنى العلماء والباحثون بدراسته وشرحه وبيان الدلالات العقدية المرتبطة به، وسبق أيضا الإشارة في مقدمة هذا البحث أثناء الكلام عن الدراسات السابقة إلى جملة وافرة من المؤلفات والبحوث والدراسات التي اعتنت ببيان ما انتظمته الآيات القرآنية خصوصاً من الدلالات البلاغية والعقدية وأوجه البان والإعجاز في فواصل آيات القرآن الكريم خصوصاً من ذلك الشيء الكثر الذي يغني عن الإطالة فيه.

وبهذا نكون قد فرغنا من الحديث عن النوع الثالث من أنواع الاقتران بين أسماء الله الحسنى بشيء من الإيجاز الذي تقتضيه مثل هذه البحوث والدراسات[2].

الخاتمة

بحمد الله وحسن توفيقه الفراغ من هذه الدراسة التي أسفرت عن نتائج عدة من أبرزها:

- مصطلح الاقتران بمعناه اللغوي القائم على الجمع بين شيئين في معنى من المعاني، هو المعنى الأكثر ارتباطاً بهذه الدراسة، وإن كان للاقتران العديد من الاطلاقات في العلوم الأخرى.

- الأسماء الحسنى المقترنة هي الأسماء الحسنى التي جاءت مرتبطة بعضها ببعض في سياق واحد، سواء بين اسمين من أسماء الله الحسنى، نحو: "الأول والأخر"، و"العزيز الحكيم"، أو بين أكثر من اسمين، نحو: "الله، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر".

- هذا الاقتران بين أسماء الله الحسنى يأتي على ثلاثة أنواع:

١- فمنها ما يأتي مزدوجا يتضمن معنى التقابل بحيث أن الاسمين لا يمكن الفصل بينهما فيجريان مجرى الاسم الواحد، وهي: "الأسماء المقترنة".

٢- ومنها ما يأتي مزدوجا يتضمن معنى التقابل لكنّ الاسمين يمكن الفصل بينهما ولا يجريان مجرى الاسم الواحد كالنوع السابق، وهي: "الأسماء المتقابلة".

٣- ومنها ما يأتي مزدوجاً في سياق واحد لكن ورد ذكر الاسمين منفردين في مواضع أخرى وهي: "الأسماء المزدوجة".

- الحكمة العظيمة والغاية الجليلة لهذا الاقتران بين أسماء الله الحسنى هي: كمال التعريف بالله ﷻ بتكثير أوصاف الحمد والجلال والعظمة والجمال، فإن اقتران أحد الاسمين أو الوصفين بالآخر يحصل منه صفة جديدة زائدة على إطلاقها حال الانفراد.

وصلى الله وسلم وبارك على نبي الهدى ومصباح الدجى نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) مدارج السالكين (١/٤٥-٤٦).

(٢) لمزيد من التفصيل في المعاني والدلالات العقدية والإيمانية والأسرار الربانية التي حواها هذا النوع الثالث من الأسماء الحسنى المقترنة وما اشتملت عليه من النكت العظيمة والفوائد الجليلة، انظر على سبيل المثال لا الحصر: كتابي جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في باب الأسماء الحسنى ص (٥٩٧-٦١٦)، جهود الإمام ابن القيم في تقرير توحيد الأسماء والصفات (٣/١٤٦١-١٥٠٣)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى (٣/٥٣-٦٤، ١٢١-١٤٠)، فستجد في هوامش هذه المواضع من هذه الكتب بغيتك من التفصيل في أمهات الكتب المعتبرة التي اعتنت بشرح أسماء الله الحسنى.

فهرس المصادر والمراجع

١)اجتماع الجيوش الإسلامية، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: د. عواد عبد الله المعتق، مكتبة الرشد، الرياض، ط/٢، ١٤١٥هـ.

٢)الاستقامة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط/٢، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٣)أسماء الله الحسنى، د.عبد الله بن صالح الغصن، دار الوطن، ط/١، ١٤١٧هـ.

٤)الأصول في النحو، محمد بن السري ابن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٦م.

٥)اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، ط/٤، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٦)إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ابن الوزير محمد بن إبراهيم اليماني (ت٨٤٠ه)، درا الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٩٨٧م.

٧)البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، د.ذوقان عبيدات، د.عبد الرحمن عدس، د.كايد عبد الحق، بدون معلومات نشر ١٩٨٤م.

٨)بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: جماعة من الباحثين، دار الخير، الرياض، ط/١، ١٤١٤هـ.

٩)بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط/١، ١٤٢٦هـ.

١٠)بغية المرتاد في الردّ على المتفلسفة والقرامطة والباطنية وأهل الاتحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١١)تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الترزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٢)تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي
(ت ٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

١٣)الترغيب والترهيب: إسماعيل بن محمد الأصبهاني المعروف بقوام السنة (ت ٥٣٥)، اعتنى به: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط/١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٤)التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٥)تفسير أسماء الله الحسنى، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج (ت ٣١١ه)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دار المأمون للتراث، بيروت، لبنان، ط/٥، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦)تفسير القرآن: عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١ه)، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

١٧)تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٣

١٨)تهذيب مختصر سنن أبي داود، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٩)جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٠)جامع الرسائل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢١)الجامع الصحيح (السنن)، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١.
٢٢)الجامع لشعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٠هـ.
٢٣)جلاء الأفهام، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٧هـ.
٢٤)جهود الإمام ابن القيم في تقرير توحيد الأسماء والصفات، د.وليد بن محمد العلي (ت٢٠١٧م)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م.
٢٥)جهود شيخ الإسلام ابن تيميّة في باب الأسماء الحسنى، د.أرزقي محمد السعيد سعيدي، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط/١، ١٤٣٥هـ.
٢٦)الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. علي بن حسن الألمعي، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر ، د. حمدان الحمدان، دار الفضيلة، الرياض، ط/١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٢٧)جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن (ٱ ب ب ﭖ) تعدل ثلث القرآن، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، حقيق: أبو عمر الندوي، عبد العزيز ندا، دار القاسم، الرياض، ط/١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٢٨)حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: د. السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط/٤، ١٤١٤هـ.
٢٩)الحسنة والسيئة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د.محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر.
٣٠)حلية الأولياء وطبقات الأوصياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٣٥١هـ.
٣١)درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط/٢، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٣٢)دراسة إحصائية لأسماء الله الحسنى، د.أرزقي محمد السعيد سعيدي، ضمن مجلة التربية، بكلية التربية، بجامعة الأزهر، العدد (١٥٢)، الجزء الثالث، يناير ٢٠١٣م.
٣٣)الذيل على طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٣٤)الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: أحمد حمدي إماما، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٣٥)السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١.
٣٦)السنن، محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١.

٣٧)سير أعلام النبلاء، محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/١١، ١٤١٧هـ.
٣٨)شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت ١٠٧٩هـ)، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط/١، ١٤٠٦هـ.
٣٩)شرح حديث النزول، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد الخميس، دار العاصمة، الرياض، ط/٢، ١٤١٨هـ.
٤٠)شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤١٥هـ.
٤١)شرح القصيدة النونية (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم)، د.محمد خليل هراس (ت١٩٧٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٤٢٤ه-٢٠٠٢م.
٤٢)شرح النووي على صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤١٥هـ.
٤٣)الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار السلام، الرياض، ط/١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٤)الصحيح، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب ابن بلبان (٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٤٥)العرش، محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٩٧هـ)، ضمن كتاب: محمد بن عثمان بن أبي شيبة وكتابه العرش، تحقيق: أ.د. محمد بن خليفة التميمي، مكتبة الرشد، وشركة الرياض، الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٤٦)العظمة، عبد الله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط/١، ١٤٠٨هـ.
٤٧)العلو للعلي العظيم، محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الله البراك، دار الوطن، الرياض، ط/١، ١٤٢٠هـ.
٤٨)فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، نشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الرياض.
٤٩)الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى، دار الفضيلة، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٥٠)فصوص الحكم، محيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ)، تحقيق: د.أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٥١)القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، د. إبراهيم بن محمد البريكان، دار الهجرة، الرياض، ط/٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٥٢)الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (القصيدة النونية)، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مكتبة ابن تيمية، مصر، القاهرة، ط/٢، ١٤١٧هـ.
٥٣)الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٤)لسان العرب المحيط، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط/١.

٥٥)متممة الأجرومية، محمد بن محمد الرعيني الحطاب (٩٥٤هـ)، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ط/١، ١٤٣٦هـ.
٥٦)مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٥٧)المجموعة العليَة من كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط/١، ١٤٢٤هـ.
٥٨)محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ.
٥٩)المحلى بالآثار، علي بن أحمد ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
٦٠)مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.
٦١)مختصر العلو، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ه)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤١٢ه-١٩٩١م.
٦٢)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الحديث، القاهرة، مصر.
٦٣)المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم (٣٢١-٤٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ.
٦٤)المسند، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٦٥)معالم التنزيل، الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: خالد العك، مروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط/٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٦٦)معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، أ.د. محمد خليفة التميمي، أضواء السلف، الرياض، ط/١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٦٧)معجم المقاييس في اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٦٨)المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، عن: مجمع اللغة العربية، مصورة عن طبعة: المكتبة العلمية، طهران، إيران، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٦٩)مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الحسين بن محمد الأصبهاني (ت ٥٠٠هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٧٠)المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، مكتبة الهلال، بيروت لبنان، ط/١، ١٩٩٣م.
٧١)مفهوم الأسماء والصفات، د.سعد بن عبد الرحمن ندا، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد ٤٥.
٧٢)المقتضب، محمد بن يزيد الأزدي المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف الإسلامية، القاهرة، مصر، ط/٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٧٣)منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط/١، ١٤٠٦هـ.
٧٤)المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله الجديع، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط/٣، ٢٠٠٧م.

٧٥)موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، مقالة: المنهج التحليلي:
https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=506(٧٦
٧٧)النبوات، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز الطويان، أضواء السلف، الرياض، ط/١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٧٨)النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمود الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط/٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٧٩)النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية بيروت، لبنان.
٨٠)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.